٣

من الإعجاز الطبيّ
في الأحاديث النبويّة الشريفة

الجَرْحُ الصّحّي

تأليف

الدكتور عبد الله عبد الرازق مسعود السّعيد

دار الصباح

BP
190
.5
.S3
S23
1989

٢١٨,٥
عبد عبد الله عبد الرازق مسعود السعيد
الحجر الصحي: الاعجاز الطبي في الاحاديث
النبوية الشريفة /عبد الله عبد الرازق مسعود
السعيد. ـ عمان: المؤلف، ١٩٨٨
(٧٢) ص
ر. أ (١٣٦/٣/١٩٨٨)
١ ـ الاسلام ـ والعلم أ ـ العنوان
(تمت الفهرست بمعرفة مديرية المكتبات والوثائق الوطنية)

من الإعجاز الطبيّ
في الأحاديث النبويّة الشريفة

٣

الجزء الصحّي

THE LIBRARY
KING FAHD UNIVERSITY OF PETROLEUM & MINERALS
DHAHRAN-31261, SAUDI ARABIA

تأليف

الدكتور عبد الله عبد الرازق مسعود السّعيد

دار الضياء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

BP
190
5
S3
S23
1989

16374 53 \ 16374

دار الضياء للنشر والتوزيع
الأردن - عمان - مركز العبدلي التجاري
ص.ب: (٩٢٥٧٩٨) - هاتف (٦٧٨٥٠٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ
يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾
وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي
خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾

(سورة الشعراء)

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

لمن يحب الخير لأخيه
كما يحبه لنفسه
أهدي كتابي هذا.

عبد الله

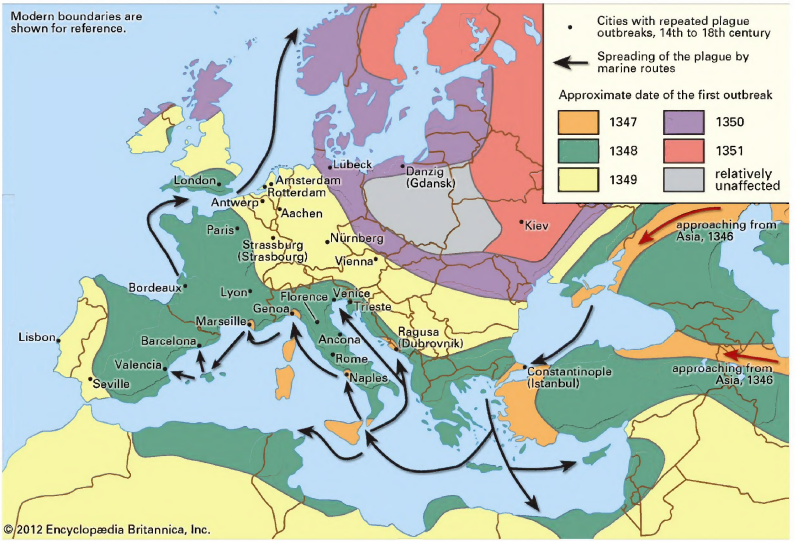

ألخريطه ألزمنيه لإنتشار مرض ألطاعون
في ألقرون ألوسطى

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين النبي الأمي العربي الأمين، الذي أقرّ الحجر الصحي لمكافحة الأمراض المعدية كالطاعون، قبل أن يتخذ العالم الاحتياطات اللازمة لمنع انتشار هذا الوباء بقرون عديدة، مع أنه قد أهلك منهم الملايين.

لقد أقرّ الرسول صلوات الله وسلامه عليه في القرن السابع الميلادي الحجر الصحي، بينما الاوروبيون اعترفوا بانتقال هذا المرض بالعدوى سنة ١٣٨٢ واستعانوا بالعرب لمكافحته ففي (عام ١٣٨٢، وبعد انتشار وباء الطاعون للمرة الثانية في ذلك القرن نشر شالين دي فيناريو، وهو أستاذ في جامعة مونبلييه، الذي كان بمثابة المثل اللاقط لكل معارف الأندلس، نشر كتاباً عن الطاعون قال فيه بانتشار الوباء عن طريق العدوى فقط ونفى التأثير الذي زعموه للنجوم وغيرها. . . واستعان المسئولون بأطباء عرب قاموا بالاشراف على أعمال الاعتناء بالصحة).

---

(١) شمس العرب تسطع على الغرب /تأليف الدكتورة زيغريد هونكه ترجمة بيضون والدسوقي /ص ٢٧٥ /ط ٦.

مما سبق نرى أن العرب كانوا سبّاقين في إقرار الحجر الصحي، ورائدهم بذلك الرسول صلوات الله وسلامه عليه. فعن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد: ماذا سمعت من رسول الله ﷺ في الطاعون؟. فقال أسامة: قال رسول الله ﷺ: «الطاعون رجز. فإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فراراً منه» رواه مسلم والبخاري.

وقد عمل بالحجر الصحي الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقتداء بما قاله الرسول صلوات الله وسلامه عليه وذلك في حادثة طاعون عمواس زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وهذه حقيقة علمية طبية تدل على معجزة ما قاله الرسول صلوات الله وسلامه عليه من أحاديث نبوية طبية عديدة حافظت على صحة الانسان، ومنعت الشعوذة والرّقى والتمائم[1] والتِّوَلة[2] والتدجيل في التطبيب.

ومن تلك الأحاديث الشريفة على سبيل المثال لا الحصر عن أسامة بن شريك قال: قالت الأعراب: يا رسول الله

---

(١) التمائم: خرزة تعقد في العنق يتقون بها المرض.
(٢) التِّوَلة: خرزة تحبب المرأة إلى زوجها.

أنتداوى؟. قال: «نعم يا عباد الله تداوَوْا؛ فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء، إلا داء واحداً» قالوا: ما هو؟. قال: «الهرم» رواه أحمد وابن ماجه والنسائي والترمذي وصححه[1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لقد أُمِرت بالسواك حتى ظننت أنّه يُنزَّلُ عليّ فيه قرآن» رواه أبو يعلى[2] وأحمد بنحوه (١: ١٦٦، ١١) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن الرسول ﷺ قال: «من تطبَّب ولم يُعلم منه طب فهو ضامن» رواه أبو داود[3] (ضامن: أي مسئول عن الضرر شرعاً).

وعن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) ص ٢٣٤ /فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب /تأليف الشيخ علوي السيد عباس طبعة سنة ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م /مطبعة مصطفى محمد.

(٢) ص ٢١ /الترغيب والترهيب انتقاء شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني صححه وضبطه محمد المجذوب /طبعة سنة ١٤٠٠ هـ.

(٣) انظر ص ٣٨٦ من كتاب مختار الحسن والصحيح من الحديث الشريف اختيار وتعليق عبد البديع صقر /ط ١/المكتب الاسلامي.

«كل شراب أسكر فهو حرام» رواه الإمام الشافعي في مسنده[1].

وعن زينب امرأة عبد الله بن مسعود أن عبد الله رأى في عنقي خيطاً. فقال: ما هذا؟ فقلت: خيط رُقي لي فيه. قالت: فأخذه فقطعه. ثم قال: أنتم آل عبد الله لأغنياء عن الشرك. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرُّقى، والتمائم والتِّوَلة شرك». رواه أبو داود.

وهنالك العديد من الأحاديث النبوية الشريفة الطبية، ويقول الأستاذ الدكتور محمد سعيد السيوطي في كتابه[2]: (. . . أكد عليه السلام ضمن أربعمائة حديث طبي وردت في رسالة خاصة للسيوطي. . .).

وبهذا الكتاب سوف أبحث الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بالعدوى والحجر الصحي.

---

(١) ص ٢٨١ مسند الإمام الشافعي /دار الكتب العلمية /ط ١ لسنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

(٢) معجزات في الطب للنبي العربي محمد ﷺ /ط ١ ص ٩٣ /تأليف الأستاذ الدكتور محمد سعيد السيوطي.

الفصل الاول
العدوى والأحاديث النبوية الشريفة

كلمة لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه من أجل الغزو فلما فسح النبي صلى الله عليه لم أر منهم إلا يوما يضحى أو أضحى

باب الشهادة سبع سوى القتل

فا عبد الله بن يوسف قال أنا مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله فا بشر بن محمد قال أنا عبد الله قال أنا عاصم عن حفصة بنت سيرين عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه قال الطاعون شهادة لكل مسلم

باب فوز الذر عز وجل

العدوى والأحاديث النبوية الشريفة

١ ـ عن يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك عن محمد بن المنكدر وأبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة ابن زيد ماذا سمعت من رسول الله ﷺ في الطاعون؟ فقال أسامة: قال رسول الله ﷺ: «الطاعون رجز أو عذاب أرسل على بني اسرائيل أو على من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه...) رواه مسلم[1].

٢ ـ وعن عبد الله بن مسلمة ابن قعنب وقتيبة بن سعيد قالا: أخبرنا المغيرة ونسبه ابن قعنب، فقال ابن عبد الرحمن القرشي عن أبي النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «الطاعون آية الرجز ابتلى الله عز وجل به ناساً من عباده فإذا سمعتم به فلا تدخلوا

---

(١) ص ٢٨٥ /صحيح مسلم /الجزء الثاني /طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.

عليه، وإذا وقع بـأرض وأنتم بها فـلا تفروا منـه»، هذا حـديث القعنبي وقتيبة: رواه مسلم.

٣ ـ عن محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عامر بن سعد عن أسامة قال: قـال رسول الله ﷺ: «إن هذا الطاعـون رجز سلط عـلى من كان قبلكم، أو على بني اسرائيل، فإذا كان بأرض فلا تخرجوا منها فراراً منه وإذا كان بأرض فلا تدخلوها» رواه مسلم.

٤ ـ عن محمـد بن حاتم حـدثنا محمـد بن بكر، أخـبرنـا ابن جريج أخبرني عمر وابن دينار، أن عامر بن سعد أخبره أن رجلاً سأل سعد بن أبي وقاص عن الطاعـون فقال أسـامة بن زيـد أنا أخبرك عنه. قال رسول الله ﷺ: «هو عذاب أو رجـز أرسله الله على طائفة من بني اسرائيل أو ناس كانوا قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوها عليه، وإذا دخلها عليكم فـلا تخرجـوا منهم فراراً» رواه مسلم.

٥ ـ عن محمـد بن المثنى حدثنـا ابن أبي عدي عن شعبـة عن حبيب، قال: كنا بالمدينـة فبلغني أن الطاعـون قد وقـع بالكـوفة فقال لي عطاء بن يسار وغيره أن رسـول الله ﷺ قال: «إذا كنت بـأرض فوقـع بها فـلا تخرج منهـا، وإذا بلغـك أنـه بـأرض فـلا تدخلها» رواه مسلم في صحيحه.

٦ ـ وعن يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عمر خرج إلى الشام فلما جاء (سَرْغ) بلغه أن الوباء قد وقع بالشام[1] فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه» فرجع عمر بن الخطاب من سرغ وعن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عمر إنما انصرف بالناس من حديث عبد الرحمن بن عوف رواه مسلم في صحيحه.

٧ ـ عن أبي الطاهر وحرملة بن يحيى (واللفظ لأبي الطاهر) قالا: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، قال ابن شهاب: فحدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة حين قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى ولا صفر، ولا هامة» فقال أعرابي: (يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجيء البعير الأجرب، فيدخل بها كلها) قال: «فمن أعدى الأول» رواه مسلم في صحيحه.

٨ ـ وعن محمد بن حاتم وحسن الحلواني قالا: حدثنا يعقوب (وهو ابن ابراهيم بن سعد)، حدثنا أبي عن صالح، عن ابن

---

(١) جاء في صحيح مسلم بشرح النووي /ج ١٤ /ص ٢٠٤ (وهو طاعون عمواس وهي قرية بالشام).

شهاب، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، وغيره، أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة» رواه مسلم.

٩ ـ عن محمد بن حاتم، وحسن الحلواني، وعبد بن حميد، قال عبد: حدثني، وقال الآخران: حدثنا يعقوب (يعنون ابن إبراهيم بن سعد) حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أنه سمع أبا هريرة يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى» ويحدث مع ذلك: (لا يورد الممرض على المصح)[1] رواه مسلم في صحيحه.

١٠ ـ عن يحيى بن يحيى، أخبرنا هشيم، وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا شريك بن عبد الله، وهشيم بن بشير عن يعلى

---

(١) وجاء في صحيح مسلم بشرح النووي /ج ١٤ /ص ٢١٣ /المطبعة المصرية: (قال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان قالوا: وطريق الجمع أن حديث لا عدوى المراد به نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقده أن المرض والعاهة تعدي بطبعها لا بفعل الله تعالى وأما حديث لا يورد ممرض على مصح فأرشد فيه إلى مجانبة ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله تعالى وقدره فنفى في الحديث الأول العدوى بطبعها ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى وفعله وأرشد في الثاني إلى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله وإرادته).

ابن عطاء عن عمرو بن الشريد عن أبيه. قال: كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي ﷺ: «إنا قد بايعناك فارجع» رواه مسلم في صحيحه.

١١ ـ قال عفّان حدثنا سليم بن حَيَّان، حدّثنا سعيد بن ميناء، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة، ولا هامة ولا صَفَر، وفرّ من المجذوم كما تفرّ من الأسد» رواه البخاري[1].

١٢ ـ عن عبد العزيز بن عبد الله، حدّثنا ابن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن وغيره، أن أبا هريرة رضي الله عنه، قال: إن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى ولا صَفَرَ ولا هامة» فقال أعرابي: يا رسول الله فما بال إبلي تكون في الرمل كأنها الظّباء فيأتي البعير الأجرب، فيدخل بينها فيُجربها. فقال: «فمن أعْدى الأول» رواه البخاري[2].

١٣ ـ عن حفص بن عمر، حدثنا شُعبة، قال أخبرني حبيب

---

(١) ص ١٦٤ /ج ٧ /باب الجُذام /صحيح البخاري /مطابع الشعب سنة ١٣٧٨ هـ.

(٢) ص ١٦٦ /ج ٧ /باب لا صَفَر: وهو داء يأخذ البطن /صحيح البخاري /مطابع الشعب سنة ١٣٧٨ هـ.

ابن أبي ثابت قال: سمعت إبراهيم بن سعد، قال: سمعت أسامة بن زيد يحدّث سعداً عن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها» رواه البخاري في صحيحه.

١٤ ـ عن عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر، أن عمر خرج إلى الشام، فلما كان بِسَرْغ، بلغه أن الوباء قد وقع بالشام، فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سمعتم به بأرض فلا تَقْدَموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه» رواه البخاري في صحيحه (باب ما يذكر في الطاعون) (سَرَغ قرية بوادي تبوك).

١٥ ـ عن أبي عاصم، عن مالك، عن سُمَيٍّ عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «المبطون شهيد والمطعون شهيد» رواه البخاري في صحيحه (باب ما يذكر في الطاعون).

١٦ ـ عن محمد بن الحكم، حدّثنا النضر، أخبرنا أبو حَصين عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة[1] ولا صَفَر) رواه البخاري في صحيحه في باب لا هامَة.

(١) الطائر المعروف من طير الليل وقيل البومة: والعرب كانت تتشاءم بالهامة إذا سقطت على دار أحدهم ناعية له نفسه أو بعض أهله.

١٧ ـ عن محمد بن المنكدر، أن عامر بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أسامة بن زيد، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الطاعون رجز أرسل على من قبلكم، أو أرسل على بني اسرائيل، فإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع في أرض فلا تخرجوا فراراً منه» رواه مالك[1].

١٨ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «فمن أعدى الأول. . .؟» (رواه مسلم والبخاري وأبو داود) والحديث صحيح (راجع حديث رقم ٤١٠٦ /مجلد ٤ /ص ٩٠ /صحيح الجامع الصغير وزيادته ـ تأليف محمد ناصر الدين الألباني /ط ٢ لسنة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م).

١٩ ـ عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يورَدُ المُمْرض على المُصِحّ» أخرجه البخاري ١٠/١٩٨ ومسلم ٧/٣٢ وأبو داود ٢/١٥٨ والطحاوي ٢/٢٧٥ وأحمد ٢/٤٠٦ (انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة)[2].

---

(١) ص ٣٣٦ /ط ٢ /موطأ الإمام مالك /تأليف أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي عالم المدينة /تعليق وتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.

(٢) ط ٢ /مجلد ٢ /ص ٦٩٦ /حديث رقم ٩٧١ جمعها محمد ناصر الدين الألباني /ط ٢/المكتب الاسلامي.

ويقول محمد ناصر الدين الألباني في كتابه[1]: (واعلم أنه لا تعارض بين الحديث وبين أحاديث (لا عدوى..) لأن المقصود بها إثبات العدوى، وانها تنتقل بإذن الله تعالى من المريض إلى السليم، والمراد بتلك الأحاديث نفي العدوى التي كان أهل الجاهلية يعتقدونها، وهي انتقالها بنفسها، دون النظر إلى مشيئة الله في ذلك وجملة القول أن الحديثان يثبتان العدوى، وهي ثابتة تجربة ومشاهدة والأحاديث الأخرى لا تنفيها، وإنما تنفي عدوى مقرونة بالغفلة عن الله تعالى الخالق لها... كما يرشد إليه قوله ﷺ: «فمن أعدى الأول». فقد لفت النبي ﷺ نظر الأعرابي بهذا القول الكريم إلى المسبب الأول؛ ألا وهو عزّ وجلّ ولم ينكر عليه قوله: (ما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيخالطها الأجرب فيجربها) بل انه ﷺ أقرّه على هذا الذي كان يشاهده وإنما أنكر عليه وقوفه عند هذا فقط بقوله «فمن أعدى الأول».

وجاء في كتاب (اللؤلؤ والمرجان[2] فيما اتفق عليه الشيخان): (لا عدوى: نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقده أن المرض

(١) انظر حديث رقم ٩٧١ /مجلد ٢ /ص ٦٩٦ /سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها تأليف محمد ناصر الدين الألباني /ط ٢ /المكتب الاسلامي.

(٢) ص ٥٧٨ /جمعه محمد عبد الباقي /طباعة المطبعة العصرية بالكويت سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.

والعاهة تعدي بطبعها لا بفعل الله تعالى. ولا صفر: نفي لما كانوا يعتقدونه من أن في البطن دابة تهيج عند الجوع، وربما قتلت صاحبها، وكانت العرب تراها أعدى من الجرب. ولا هامة: فيه تأويلان أحدهما أن العرب كانت تتشاءم بالهامة، وهي الطائر المعروف من طير الليل، وقيل هي البومة، قالوا: كانت إذا سقطت على دار أحدهم، فرآها ناعية له نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير مالك بن أنس، والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت، وقيل روحه، تنقلب هامة تطير، وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين، فإنهما جميعاً باطلان فبيّن النبي ﷺ إبطال ذلك وضلالة الجاهلية... لا طيرة: الطيرة هي التشاؤم بالشيء.. وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر...).

٢٠ ـ عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «الفَارُّ من الطاعون كالفَارِّ من الزحف، والصابر فيه كالصابر في الزحف» رواه أحمد في مسنده وعبد بن عبد الحميد والحديث صحيح[1] تخريج المشكاة ١٥٩٧ وتخريج الأحاديث الصحيحة ١٢٩٢.

---

(١) صحيح الجامع الصغير وزيادته /المجلد الرابع حديث رقم ٤١٥٢ /ص ١٠٥ /تأليف محمد ناصر الدين الألباني /ط ٢ لسنة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م/المكتب الاسلامي.

٢١ ـ وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «الفِرار من الطاعون، كالفرار من الزحف» أخرجه ابن سعد والحديث صحيح[1] انظر الأحاديث الصحيحة ١٢٩٢.

٢٢ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لا تديموا النظر إلى المجذومين» رواه ابن ماجة في سننه وأحمد والطيالسي والطبراني والبيهقي.

٢٣ ـ وعن عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ قال: «كلّم المجذوم وبينك وبينه قِيدُ رمح أو رمحين» أخرجه ابن السني وأبو نعيم في الطب.

(١) المصدر السابق /ص ١٠٦ /مجلد ٤ /ط ٢ /حديث رقم ٤١٥٨.

الفصل الثاني
تعريف الحجر الصحي والعدوى

حجر صحى
Quarantin

تعريف الحجر الصحي والعدوى

الحجر الصحي (بالفرنسية Cordon Sanitaire[1] وبالانجليزية quarantaine) هو منع المصابين بالأمراض الوبائية من مخالطة وملامسة غيرهم، ومنع غير المصابين بالاختلاط بمن يصيبه مرض وبائي وذلك بوضع المصابين بالمحجر الصحي وهو المكان الذي يقيم فيه المصابون بالأمراض الوبائية، ووضعهم تحت المراقبة منعاً لانتشار الوباء.

ومن المعروف أن الأمراض الوبائية مثل الطاعون والجذام من الأمراض الوبائية المهلكة لذلك فقد خصّها الرسول ﷺ في الذكر في أحاديثه الشريفة وبذلك وضع الرسول صلوات الله وسلامه عليه أساساً متيناً للحجر الصحي وذلك بعدم السماح بالدخول للمكان الذي فيه الوباء، وعدم الخروج للموجودين في ذلك المكان، وذلك لمنع انتشار العدوى التي هي عبارة عن انتقال

---

(١) انظر كتاب التمريض العملي /تأليف المؤلفة جين مارتن وايت أستاذة التمريض والصحة ومديرة قسم تعليم الممرضات بمستشفى ماونت فيرنون بنيويورك ترجمة الدكتور ياسر عمرو والدكتورة نيفين توتنجي.

الداء من المريض به إلى الصحيح بوساطة ما . . .

وجاء في كتاب (أسس التمريض)[1]: (الخمج Infection: هو عبارة عن دخول كائن حي إلى الجسم فيتكاثر فيه، وينمو، سواء نتج عن ذلك حالة مرضية فتظهر أعراض، وعلامات مرضية عند المضيف Host فيصاب بمرض ظاهري Frank Illness؛ أو لم تنتج حالة مرضية، فيصاب بالخمج دون السريري أو الخمج الكامن Latent or Subclinical Infection . . .).

وعن تعريف الحجر الصحي فقد ورد في كتاب (المنجد في اللغة)[2]: (حَجَرَ بتثليث الحاء: مَنَعَه. وحَجَر عليه القاضي: مَنَعه من التصرف بماله وحَجَر حَجْراً عليه الأمر: حرْمه.

الحَجْر: المنع مطلقاً (مصدر)[3].

المَحْجَر: الحرام. المَحْجَر الصحي: حيث يقام المصابون بالأمراض الوبائية تحت المراقبة منعاً لانتشار الوباء. .)

(١) أسس التمريض /ط ٢ لسنة ١٩٨٣ /ص ٣١٦ /تأليف سلوى عباس محمد ـ بكالوريوس في علوم التمريض ودبلوم صحة عامة أصدرته وزارة الصحة العراقية.

(٢) انظر مادة (حَجَر) /ص ١١٨ /ط ٢٠.

(٣) انظر مادة (الحَجْر) /ص ٤ /ج ٢ /القاموس المحيط تأليف الفيروزآبادي.

(. . . والحُجْر والحِجْر: الحرام. يقال (هذا حجرٌ عليك): أي حرام عليك. يقال (نشأ في حجر فلان) أي في كنفه ومنعته. الحِجْر ج حُجور، حُجورة وأحجار: العقل لأنه يحجز أي يمنع الإنسان عما لا يليق به).

وجاء في (القاموس المحيط): (الحَجْر: مثلثة المنْع كالحُجْران بالضم والكسر، وحِضن الإنسان والحرام كالمَحْجَر والحاجور وبالفتح نقا الرَمْل ونشأ في حَجْره وحِجْره أي في ستره وحفظه. . .).

وجاء في لسان العرب[1]: (حجر: الحَجَر: الصخرة، والجمع في القلة أحجار وفي الكثرة حِجار وحِجارة. . . والحَجْر والحِجْر والحُجْر والمَحْجِر، كل ذلك الحرام والكسر أفصح. . . وفي التنزيل: (ويقولون حِجْراً محجوراً) أي حراماً محرماً والحاجور كالمَحْجَر. . . حُجْراً أي ستراً. . . وأصل الحُجْر في اللغة ما حَجَرت عليه: أي منعته من أن يوصل إليه، وكذلك الحجرة التي ينزلها الناس: وهو ما حوّطوا عليه. . . وحَجْر الإنسان وحِجره بالفتح والكسر، حِضْنه. . . والحِجْر بالكسر: العقل

---

(١) انظر مادة (حجر) /المجلد الرابع /لسان العرب للامام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور /دار صادر /ص ١٦٥.

واللب لإمساكه ومنعه وإماطته بالتمييز وفي التنزيل: (هل في ذلك قسم لذي حجر).

ولقد ورد في المعجم الوسيط[1] (حَجَر عليه: حَجْراً: منعه شرعاً من التصرف في ماله و ـ عليه الأمر: منعه منه... الحَجْر في الشرع: المنع من التصرف لصغر أو سَفَه أو جنون ويقال هو في حَجْره: في كنفه وحمايته...).

وجاء في لسان العرب[2]: (... عَدا عَدْواً: ظلم وجار... العادي الظالم وأصله من تجاوز الحد في الشيء ... قد عدا فلان عَدْواً وعُدُواً وعُدْواناً وعَدَاء أي ظلم ظلماً جاوز فيه القدر... والاعتداء والتعدي والعُدْوان: الظلم... العَداء: الظلم وتجاوز الحد... والعَدْوى: الفساد... وعَدا عليه اللص عداءً وعُدواناً وعَدْواناً: سرقه وذئب عَدَوان يعدو على الناس ورجل معدو عليه ومعديّ عليه).

وجاء في المعجم الوسيط[3]: (عَدا عَدْواً... جرى و ـ عليه عَدْواً، ظلمه وتجاوز الحد و ـ اللِّص على الشيء... سَرَقه... أعداه: جعله يعدو وأعدا فلاناً من مرضه أو خُلُقه، أكسبه مثله

---

(١) ص ١٥٧ /مادة (حَجَر) /ط ٢ /ج ١ /مجمع اللغة العربية.

(٢) ص ٣٣ /مجلد ١٥ /لسان العرب /مادة (عدا).

(٣) ص ٥٨٨ ـ ٥٨٩ /المعجم الوسيط /مجمع اللغة العربية /ط ٢.

ويقال: أعداه بالدّاء وأعداه الدّاء.. العَدْوى: انتقال الداء من المريض به إلى الصحيح بوساطة ما...).

وورد في القاموس[1] المحيط: (عَدَا عليه عَدْواً وعُدُواً وعداء وعُدْواناً بالضم والسكر: ظَلَمه... والعَدْوى: الفَسَاد...).

وجاء في (المنجد في اللغة)[2]: (عَدَا عَدْواً وعُدْواناً فلاناً عن الأمر، صرفه وشَغَله يقال (ما عدا ممّا بدا) أي ما صرفك عني بعد ما بدا منك... وعَدَا عَدْواً وعُدُوّاً وعَدَاء وعُدْواناً وعِدْواناً وعُدْوى عليه: ظلمه... العَدْوى (طب) الفساد. ما يُعدي من جَرَب ونحْوه/ انتقال المرض من مريض إلى سليم... العِدى: المتباعدون، الغرباء والعِدى جمع عدو: الأعداء، العُدى اسم جمع للعدو... العَدُو: ج أعداء وجمع الجمع أعاد: الخصم وهو ضد الصديق...).

وإليكم تعريفاً لبعض المصطلحات كما جاء في كتاب (التمريض العملي): (الجراثيم المرضية: جراثيم مسببة للأمراض ـ البروتوزوا: حيوان مجهري ذو خلية واحدة ـ الراشحات (الفايروس) أجسام حية صغيرة جداً لا ترى

---

(١) انظر مادة (عَدا) /ج ٤ /ص ٣٦٢ /ط ٢ القاموس المحيط تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي.

(٢) انظر مادة (عَدَا) ص ٤٩٢ /ط ٢٠.

بالمجهر العادي وتسبب بعضها المرض ـ الفطريات: عفن عدد قليل منها يسبب الأمراض ـ طفيليات: مخلوق يعيش على مخلوق آخر، حيواناً كان أم نباتاً والجراثيم التي تسبب الأمراض هي أيضاً طفيليات ـ العدوى: عندما تغزو البكتريا جسماً وتظهر أعراض المرض ـ السموم: ما تفرزها الجراثيم والفايروس في الجسم، من المواد المضرة ـ وباء: لفظ يطلق عندما يصيب مرض معدٍ عدداً كبيراً من الناس في مجتمع أو بلد واحد ـ متوطن: لفظ يستعمل لمرض ذي أصل جرثومي موجود بصورة دائمة في مجتمع واحد ـ ساري: لفظ يستعمل لمرض ذي أصل جرثومي ينتقل من شخص لآخر بطرق عديدة إما مباشرة أو بالواسطة وهو مستوطن في ذلك المحل)[1].

(١) انظر ص ٦٨ /التمريض العملي /تأليف المؤلفة جين مارتن وايت /استاذة التمريض والصحة ومديرة قسم تعليم الممرضات بمستشفى ماونت فيرنون بنيويورك ومعاهد أخرى كثيرة /ترجمة الدكتور ياسر عمرو والدكتورة نيفين توتونجي.

الفصل الثالث
الاسلام والحجر الصحي

الإسلام والحجر الصحي

لقد لاحظ المسلمون العدوى منذ بزوغ فجر الإسلام وحاولوا اتباع الطرق الكفيلة للوقاية منها ومقاومة الوباء والمرض، وتطبيق الحجر الصحي وذلك في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يورد ممرض على مصح» رواه البخاري في صحيحه ومسلم، وأخرجه أيضاً أبو داود، وابن ماجه وأحمد والبيهقي.

وهنالك حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفرّ من المجذوم كما تفر من الأسد» رواه البخاري رقم الحديث ٥٧٠٧/ كتاب الطب.

وجاء في كتاب[1] (العدوى بين الطب وحديث المصطفى) للدكتور محمد علي البار ما يلي: ويقول الإمام النووي في شرح مسلم تعليقاً على هذا ما يلي: (قال جمهور العلماء يجب الجمع

(١) العدوى بين الطب وحديث المصطفى /ط ٤ /ص ١٤.

بين هذين الحديثين وهما صحيحان. قالوا: وطريق الجمع أن الحديث لا عدوى: المراد به نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقده أن المرض والعاهة تعدي بطبعها لا بفعل الله تعالى. وأما حديث ـ لا يوردن ممرض على مصح ـ فأرشد فيه مجانبة ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله وقدره فنفى الحديث الأول العدوى بطبعها، ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى وفعله. وأرشد في الثاني إلى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله وإرادته وقدره) من شرح حديث مسلم.

ويقول الإمام ابن القيم في كتابه ـ مفتاح دار السعادة ـ: وأما قوله ﷺ: «لا يورد ممرض على مصح» فالممرض الذي له إبل مراض والمصح الذي له إبل صحاح...).

وعن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه: (أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد: ماذا سمعت من رسول الله ﷺ في الطاعون؟ فقال أسامة: قال رسول الله ﷺ: «الطاعون رجز. فإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع بأرض ـ وأنتم بها ـ فلا تخرجوا منها فراراً منه») رواه مسلم[1]، ورواه البخاري[2] ورواه أيضاً البيهقي والترمذي عن أسامة بن زيد بلفظ (الطاعون بقية رجز).

---

(١) رقم الحديث ٥: ٦٣.

(٢) رقم الحديث ١٠: ١٧٨.

وعن عمرو بن الشريد عن أبيه قال: (كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي ﷺ: «إنا قد بايعناك») أخرجه مسلم.

وعن إبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «فر من المجذوم كما تفر من الأسد» رواه البخاري.

مما سبق نرى أن الرسول ﷺ حث على الوقاية من الأمراض التي تسبب العدوى، وأقرّ الحجر الصحي لمكافحة الأمراض المعدية كالطاعون حيث أنه صلوات الله وسلامه عليه منع الناس من الدخول إلى البلاد التي أصيبت بمرض الطاعون. ومنع أهل تلك البلاد من مغادرتها والخروج منها، وهذا هو مفهوم وأساس الحجر الصحي الذي نادى به الرسول صلوات الله وسلامه عليه، قبل أن يعرفه الأوروبيون بقرون عديدة مع أن الطاعون قد أهلك من الأوروبيين في القرون الوسطى الملايين. واستعانوا بالعرب لمكافحته سنة ١٣٨٢ م خاصة في المدن الإيطالية وعلى رأسها البندقية، وقام أطباء العرب بالإشراف على أعمال الاعتناء بالصحة والنظافة[1].

وبهذا الصدد تقول الدكتورة زيغريد هونكه في كتابها (شمس

(١) انظر كتاب شمس العرب تسطع على الغرب تأليف الدكتورة زيغريد هونكه ترجمة بيضون والدسوقي /ط ٦ /ص ٢٧٧.

العرب تسطع على الغرب) /ط ٦ /ص ٢٧٥ /ترجمة بيضون والدسوقي ما يلي: (.. ففي عام ١٣٤٨ م، أي في أكثر الأعوام هولاً وفظاعة، نشر رجل الدولة الأندلسي المؤرخ والطبيب ابن الخطيب (١٣١٣ ـ ١٣٧٤) وزير سلطان غرناطة، رسالة علمية منطقية عن العدوى وعن انتشارها بواسطة الإتصال بالمرضى حسب ما يستدل من الفقرة التالية (.. لقد ثبت وجود العدوى بالتجربة والاستقراء والحس والمشاهدة والأخبار المتواردة، هذه هي مواد البرهان، ثم أنه غير خفي على من نظر في هذا الأمر، أن من يخالط المصاب بهذا المرض يهلك، ويسلم من لا يخالطه، كذلك فإن المرض يقع في الدار أو المحلة من ثوب أو آنية، فالقرط يتلف من علّقه بأذنه ويبيد البيت بأسره، ومن البيت ينتقل المرض إلى المباشرين ثم إلى جيرانهم وأقاربهم وزائريهم حتى يتسع الخرق، وأما مدن السواحل فلا تسلم أيضاً إن جاءها المرض عبر البحر عن طريق وافد من مدينة شاع عنها خبر الوباء) بينما الأوروبيون كانوا يعتبرون الطاعون للنجوم، ويعتبرونه دخاناً قاتلاً منصباً من السماء، أو بخاراً ساماً منبعثاً من الشهب الساقطة أو إلى التقاء بعض الكواكب، أو بالسم المنبثق من باطن الأرض بسبب الزلازل كما قال (كونراد فون ماجنير..). وقد قال الرسول صلوات الله وسلامه عليه قبل هؤلاء بقرون «لا يوردن ممرض على مصح» أي لا يورد مريض على صحيح.

وتستطرد وتقول الدكتورة زيغريد هونكه في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب)[1]: (.. إن اكتشاف العدوى وأخطارها والوقاء من الهلاك الذي كانت تزرعه بين أفراد الشعب اعتبرا من أعظم الفتوحات العلمية التي حققها الفكر العربي الخلّاق الذي فاق فكر القدماء، وحقق بواسطتها للإنسانية جمعاء أكبر الخدمات التي لا تقدر بثمن.

وقد كتب وزير آخر في قصر غرناطة، الطبيب العربي ابن الخطيمة. فقال: (إن نتائج تجاربي الطويلة تشير إلى أن من خالط أحد المصابين بمرض سار أو لَبِسَ من ثيابه ابتلى مباشرة بالداء، ووقع فريسة عوارضه نفسها، وإذا ما بصق العليل الأول دماً بصق الثاني أيضاً.. وإذا كان للأول دمل صار للثاني أيضاً.

وبعد ثمانين عاماً اكتشفت أوروبة فجأة أمر هذه الدعوى، فدأب الناس على التهرب من لمس المرضى أو من التقرب منهم، وحملوا التعاويذ اعتقاداً منهم بقوتها ولجأوا إلى البخور، وكل المواد المعطرة، ظناً منهم بأنها قادرة على مكافحة الداء.

وفي عام ١٣٨٢، وبعد انتشار وباء الطاعون للمرة الثانية في ذلك القرن نشر شالين دي فيناريو وهو أستاذ في جامعة

---

(١) ط ٦ /ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧.

مونبلييه، الذي كان بمثابة المثل اللاقط لكل معارف الأندلس، نشر كتاباً عن الطاعون قال فيه بانتشار الوباء عن طريق العدوى فقط، ونفى التأثير الذي زعموه للنجوم وغيرها. عندئذ اتخذت السلطات تدابير وقائية ضد العدوى، خاصة في المدن الإيطالية وعلى رأسها البندقية، التي جمعت خبرة عظيمة من جرّاء احتكاكها بالعرب، واستعان المسئولون فيها بأطباء عرب قاموا بالإشراف على أعمال الاعتناء بالصحة والنظافة فيها)... إلا أن الوزير الأندلسي ابن الخطيب الذي وضع أيضاً كتاباً عن نشوء الجنين، شرح اللغز الغامض كيف (أن بعضهم لا يصيبه الداء بالرغم من احتكاكه به. فالطاعون يصيب الناس حسب استعداداتهم الجسدية فإما أن يصيبهم لأول وهلة أو أنه يصيب بعضهم بشدة أو ضعف أو لا يصيبهم قطعياً وليس هناك أية علاقة بالنجوم أو الكواكب ان قضى المريض نحبه أو ظل على قيد الحياة...).

إن أوّل من بنى مجذمة[1] عند المسلمين هو الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، وذلك سنة ٨٨ هـ أي حوالي سنة ٧٠٦ م. وكذلك كان أوّل من بنى المستشفيات في الاسلام بعد المستشفى النبوي الذي أسسه الرسول ﷺ عندما دارت رحى غزوة الأحزاب (الخندق) وذلك سنة ٦٢٦ م في شهر مارس أي

(١) مجذمة: مكان لإيواء المجذومين.

في شوال سنة خمس للهجرة وكانت رفيدة الأسلمية هي رئيسة ذلك المستشفى وبهذا الصدد فقد جاء في السيرة النبوية[1] لابن هشام: (. . وكان رسول الله ﷺ قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلم (وقيل أنها أنصارية) يقال لها رُفيدة في مسجده، كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خِدمة من كانت به ضَيْعةً[2] من المسلمين، وكان رسول الله ﷺ قد قال لقومه حين أصابه السهم في الخندق: «اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب. . .»).

ويقول الدكتور أحمد عيسى بك في كتابه (تاريخ البيمارستانات في الإسلام)[3]: (. . . قال الشيخ أبو العباس أحمد القلقشندي: إن أوّل من اتخذ البيمارستان بالشام للمرضى الوليد بن[4] عبد الملك وهو سادس خلفاء بني أمية. . . وقال رشيد الدين ابن الوطواط: أول من عمل البيمارستانات وأجرى الصدقات على الزَمْنى والمجذومين والعميان والمساكين واستخدم لهم الخدّام الوليد بن عبد الملك. وقال تقي الدين المقريزي، أول من بنى البيمارستانات في الإسلام، ودار المرضى الوليد بن عبد الملك وهو

(١) الجزء الثالث /ص ٢٥٠.
(٢) به ضيعة أي من كان عليلاً.
(٣) ص ٢٠٣.
(٤) أصبح الوليد بن عبدالملك، خليفة سنة ٨٦ هـ /٧٠٥ م.

أوّل من عمل دار الضيافة وذلك سنة ٨٨ هـ /٧٠٦ م. وجعل في البيمارستان الأطباء وأجرى لهم الأرزاق، وأمر بحبس المجذّمين لئلا يخرجوا وأجرى عليهم وعلى العميان الأرزاق ولم يصل إلينا أي علم أو إشارة عن المكان الذي أنشأ فيه الوليد البيمارستان).

لقد قام المسلمون بعزل ذوي الأمراض المعدية والاعتناء بهم، بينما كان الأوروبيون يعاملون مرضى الجذام بأقسى أنواع المعاملة حتى قيل أن فيليب أمر بإحراق جميع المجذومين في فرنسا وبهذا الصدد فقد جاء في كتاب (في تراثنا العربي الاسلامي)[1] ما يلي: (. . . وأقام العرب أول مستشفى للجذام في مطلع القرن الثامن (٧٠٧ م) مع أن فيليب الجميل أمر في مطلع القرن الرابع عشر بإحراق جميع المجذومين في فرنسا. . .).

ويقول الأستاذ الدكتور أمين أسعد خير الله (الجامعة الامريكية في بيروت) في كتابه[2]: (وفي عام ١٣١٣ أمر فيليب الجميل بحرق جميع المجذومين: المصدر (Haggard: Devils, Drug & Doctors P. 194 . . .).

---

(١) ص ١١٥ /في تراثنا العربي الاسلامي /تأليف الدكتور توفيق الطويل.

(٢) ص ٦٩ /الطب العربي.

الفصل الرابع
الطاعون والجذام

صوره للطاعون ألذي إجتاح أوروبا في ألعصور ألوسطى
وقتل ٢٠٠ مليون شخص

ألزي ألذي كان يرتديه ما يعرف بأطباء ألموت في ذلك ألوقت

الطاعون Plaque[1]

مرض خطير قتال يصيب الإنسان وله ثلاث صور، فمنه الدملي الذي يظهر فيه في يومه الثاني والثالث ورم التهابي في الغدد الموجودة تحت الإبط أو الركبة أو الورك وربما يزداد الالتهاب فتتقيح تلك الغدد.

والنوع الثاني هو التسممي، الذي فيه تتسرب جراثيم الطاعون من الغدد الملتهبة إلى دم المريض، فتسبب التسمم الجرثومي ويحدث هذا عندما تكون مقاومة المريض ومناعته ضعيفة.

والنوع الثالث من الطاعون هو الذي يصيب الرئتين ويسمى بالطاعون الرئوي الذي يحدث نتيجة تسرب جرثومة الطاعون إلى الرئتين وهو من أشد أنواع الطاعون.

والطاعون الرئوي هو النوع الوحيد الذي يمكن أن تنتقل العدوى فيه من المريض بواسطة رذاذه إلى السليم ولكن

---

(١) انظر ص ٥٤٧ /قاموس حتي الطبي /الطبعة الثالثة.

الطاعون الدملي والتسممي ينتقلان إلى الإنسان عن طريق برغوث فأر معدٍ.

وبهذا الصدد فقد جاء في الموسوعة العربية[1] الميسرة ما يلي:
(. . . طاعون: مرض معد حاد يتسبب عن عدوى بميكروب يسمى (باسيل الطاعون) والطاعون أصلاً مرض يصيب الحيوانات القارضة كالجرذان، وتنتقل عدواه بواسطة لدغ البراغيث التي تعيش متطفلة على هذه الحيوانات وعندما تلدغ البراغيث فأراً مصاباً بالطاعون تمتص قليلاً من دمه المحمل بميكروبات المرض، وتصبح قادرة على نقل العدوى إلى فأر سليم أو إلى أي إنسان إذا لدغته.

والطاعون الذي يصيب الانسان يظهر في ثلاث صور، الدملي والتسممي، والرئوي، ويبدأ في الأنواع الثلاثة بارتفاع في درجة الحرارة مع صداع واعياء شديدين ثم تظهر أعراض تسممية كاحتقان الوجه والعينين، وجفاف اللسان ويبدو المريض قلقاً مذعوراً وتنتابه هلوسة يعقبها غيبوبة قد تنتهي بالوفاة. والطاعون الرئوي أخطر أنواع المرض على المريض ومخالطيه معاً لأنه ينتشر بواسطة الرذاذ المتناثر من فتحتي الفم والأنف عندما يسعل المريض. . . والطاعون الرئوي هو النوع الوحيد الذي

(١) ص ١١٤٦ /ط ٢ /الموسوعة العربية الميسرة.

يمكن أن تنتقل عدواه من المصاب إلى السليم بعكس الطاعون الدملي والطاعون التسممي إذ يصاب الانسان بوساطة لدغ برغوث فأر معدٍ، كما أن برغوث الإنسان لا ينقل العدوى من المريض إلى السليم...).

الجذام Le Prosy

مرض معد يصيب الإنسان عن عدوى بعصيات (باسيل) الجذام، وله نوعان درني ويمتاز بظهور أورام صغيرة على الوجه وكذلك الجسم وهذه الأورام تشبه الدرنات الصغيرة، وقد تظهر على الأغشية المخاطية للأنف والحنجرة والحلق.

والنوع الثاني يسمى العصبي ويمتاز بوجود بقع على سطح الجلد فاتحة اللون، وفاقدة الإحساس بالألم واللمس وبهذا الصدد فقد جاء بالموسوعة[1] العربية الميسرة (... كلما أزمن المرض بالجذام الدرني انتشرت الدرنات وتجعد الجلد، وتضخم، وإذا كان المرض من النوع العصبي، فإن الأجزاء التي تغذيها الأعصاب المصابة بالمرض يصيبها ضمور ينتج عنه تشويه تختلف صورته ودرجته حسب مدة المرض، وموضع الإصابة، وتوجد باسيلات بافرازاتها أو بالرذاذ المتناثر منها، ... لا بد

(١) الموسوعة العربية الميسرة /ص ٦١٦ /ط ٢.

لحصول العدوى من الاختلاط الوثيق بالمرضى ودخول الميكروبات بالجسم بوساطة خدش أو جرح الجلد أو بوساطة الغشاء المبطن للأنف ومدة الحضانة غير معروفة، يقال أنها تتراوح بين بضعة شهور وبضع سنين. . .).

الكائنات الحية الدقيقة والأمراض

إن أوّل من رأى الكائنات الحية الدقيقة بالمجهر (والتي لا ترى بالعين المجردة لصغرها المتناهي) رآها بالمجهر microscope الذي صنعه بنفسه هو أنْتون فون ليونهوك Antony Van Leeuwenhoek الهولندي وذلك سنة ١٦٧٥ م. عندما صنع مجهراً قوياً استطاع أن يكبر حجم الأشياء إلى ثلاثمائة مرة من حجمها الطبيعي، فرأى به أشياء صغيرة تتحرك في نقطة من ماء المطر، ودعى تلك الأشياء الصغيرة (الحيوانات الصغيرة Small Creatures وقد عاش ليونهوك ما بين ١٦٣٢ - ١٧٢٣ م، وكان بواباً لإحدى المدارس، وأصبح تاجراً، وكانت هوايته صنع المجاهر، بصنع عدسات يضعها بين صفيحتي معدن وفي سنة ١٧٦٢ صنع بلنسيز Plenciz حوالي ٢٥٠ مجهراً ومنها ما يكبر إلى حوالي ٢٠٠ - ٣٠٠ مرة وقال إن من مسببات المرض مخلوقات دقيقة غير مرئية.

وفيما بعد لقد وجد العالم باستور الفرنسي، وعاش ما بين (١٨٢٢ ـ ١٨٩٥ م) وجد أن تخمر الفواكه لانتاج الخمور نابع عن ميكروبات. وكذلك لقد شخص بعض الأمراض السارية كالتيفوئيد والطاعون والسل.

ولويس باستير كما جاء في الموسوعة العربية[1] الميسرة (كيماوي فرنسي، أدت تجاربه على البكتيريا إلى القضاء على التولد الذاتي، كما أدّت بحوثه في النَبيذ والخل والجعة إلى نشوء البسترة، حل مشكلات التحكم في مرض دودة الحرير، وكوليرا الدجاج، ونمّى التطبيق الفني لعملية التطعيم ضد مرض الجمرة، وبعد ذلك ضد داء الكلب).

وقد كان للعالم الألماني روبرت كوخ الخبير في علم الجراثيم باع طويل لاكتشاف كثير من الجراثيم المسببة لبعض الأمراض المعدية، وقد عاش كوخ فيما بين (١٨٤٣ ـ ١٩١٠ م) وجاء في المصدر[2] السابق (كوخ... بكتريولوجي ألماني، عكف على الدراسة الميكروسكوبية للبكتريا، فابتكر وسيلة لصبغها بصبغات الأينلين، وطرقاً لعمل مستنبتات لزرعها ما زالت شائعة الاستعمال، كشف البكتريا المسببة لكثير من الأمراض المعدية،

---

(١) ط ٢ /ص ٣١١.

(٢) المصدر السابق /ص ١٤٩٨.

الجمرة الخبيثة ١٨٧٦ م، وعدوى الجروح ١٨٧٨، والدرن ١٨٨٢، والتهاب الملتحمة المعدي ١٨٨٣، والكوليرا الآسيوية ١٨٨٤، وغيرها من الأمراض. أستاذ بجامعة برلين (١٨٨٥ ـ ١٨٩١) ومدير معهد الأمراض المعدية (الذي أسس من أجله) من ١٨٩١ حتى ١٩٠٤ وخلال قيامه ببحوث كلفته بها حكومتا بريطانيا وألمانيا قام بدراسات في مرض النوم، والملاريا، والطاعون الدملي، وطاعون الماشية، وغيرها، ومن أجل ابتكاره التيوبركيولين كاختبار للدرن منح جائزة نوبل للفسيولوجيا والطب في ١٩٠٥).

ويقال أنّ أوّل من حصل على مزارع البكتريا النقية من كل شائبة هو Joseph Lister سنة ١٨٧٨ م.

أما الطبيبان المسلمان الطبري وابن رشد فقد كان لهما دور كبير في الطب وبهذا الصدد تقول الدكتورة زيغريد هونكه في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب)[1]: (واكتشف الطبيب الطبري اللقاح الميكروبي لداء الحكة (الجرب) الذي عالجه الطبيب الأندلسي ابن زهر علاجاً شافياً... وابن سينا أكّد إمكانية عدوى داء السل وأما ابن رشد الطبيب الفيلسوف... فقد اكتشف المناعة التي يتركها الجدري لدى إصابته الأولى.. إن

(١) شمس العرب تسطع على الغرب /ط ٦ /ص ٢٧٢ ـ ٢٧٦.

مبدأ التطعيم ضد الجدري حققه العرب... إذ عمدوا إلى جرح راحة اليد ما بين المعصم والابهام ووضع قليل من بثور غير ملتهبة فوق الجرح يحفّونه بها جيداً....

في النصف الأول من القرن التاسع صور ابن مسكويه صورة شاملة لمرض الجذام (البرص) دون أن يربطه بغضب السماء أو عقاب الله، بل صوّره كمرض معدٍ اهتم به أطباء كثيرون غيره كابن الجزار من مدينة القيروان الذي كتب مفصلاً أسبابه وطرق علاجه.

والحق يقال، إن العاطفة الإنسانية التي كانت رائدة العرب في معالجتهم للمرضى، أياً كان نوع المرض وأياً كان خطره لهي مشرِّفة كل التشريف ولم يعرف لها الأوروبيون مثيلاً بل لجأوا إلى معاملة المرضى الذين لا رجاء في شفائهم معاملة الحيوانات الضارية، فكانوا يقصونهم عن المجتمع ويرمون بهم في أعماق السجون المظلمة وكأنهم مجرمون أشرار لا خير منهم... نقول في الوقت الذي كان الأوروبيون يتصرفون هذا التصرف كان العرب يخصصون المستشفيات لمرض الجذام...). ومن المعلوم أن الوليد بن عبد الملك أنشأ أوّل مستشفى للمجذومين في دمشق سنة ٨٨ هـ /٧٠٦ م. وأعطى كل مقعد خادماً وكل ضرير قائداً.

إن بعض الكائنات الحية الدقيقة تسبب بعض الأمراض، وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن الفيروسات Viruses تسبب مرض الجدري والحصبة وشلل الأطفال وأمراضاً أخرى كثيرة.

أما الفطريات Fungi فمنها ما يسبب أمراضاً جلدية ومنها ما يسبب مرض السلاق في الفم Thrush أو Moniliasisويسببه فطر يسمى الطوقية البيضاء Monilia Albicans.

أما الجراثيم فتسبب أمراضاً متنوعة عديدة فمنها الجراثيم الكروية (المكورات) Cocci التي تسبب أمراضاً عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر مرض السيلان الذي تسببه المكورات البنّية Gonacoccus والحمى المخية الشوكية الذي تسببه المكورات السحائية Meningococcus والالتهاب الرئوي الذي تسببه المكورات الرئوية Pneumococcus.

وهنالك الجراثيم العصوية (العصويات) Bacilli التي تسبب بعض الأمراض مثل الدوسنطاريا، والدرن الرئوي ـ السل ـ والدفتيريا والتيفوئيد.

والجراثيم الضمية أو الواوية Vibrio فإنها تسبب بعض الأمراض مثل مرض الكوليرا.

والجراثيم اللولبية أو الحلزونية (اللولبيات) Spirochaetes تسبب أمراضاً مثل مرض الزهري والحمى الراجعة.

ومن المعروف أن الميكروبات التي تسبب مرض التيفوئيد والبراتيفوئيد، والتسمم الغذائي، والكوليرا والزحار (الدوسنطاريا) تنتقل بواسطة الشراب والطعام الملوثين أو بالأيدي الغير نظيفة. وبالملامسة سواء ملامسة مباشرة أو غير مباشرة كملامسة حاجيات ملوثة بالميكروبات تنتقل الميكروبات التي تسبب الزهري والسيلان والجدري والدفتيريا (الخانوق).

وهنالك بعض أنواع البعوض تنقل مرض الملاريا أو داء الفيل أو الحمى الصفراء أما الذباب فينقل الميكروبات التي تسبب الإسهال والرمد الصديدي والتيفوئيد والبراتيفوئيد. . . الخ.

فيروس Bacterio Phage T4 تحت ألمجهر ألإلكتروني

حرق ألأقليات ألدينيه في أوروبا بتهمه نشر ألطاعون

الفصل الخامس
الوقاية من العدوى والأمراض

منشئات قديمه في جزيره كامران مقابل ساحل أليمن
إستخدمها ألعثمانيون للحجر ألصحي

الوقاية من العدوى والأمراض

العدوى: هي انتقال المرض من المريض أو حامل المرض إلى الشخص السليم بانتقال الكائنات الحية الدقيقة ـ الميكروبات ـ المسببة للمرض لآخرين سليمين.

وحامل المرض هو ذلك الشخص الذي يحمل ميكروبات المرض دون ظهور أعراض المرض عليه ويتمتع بصحة ظاهرية وعلة مستترة. وعلى الممرضة أن تتخذ جميع الوسائل الممكنة لمنع انتقال الأمراض للآخرين.

وهنالك خطوات عديدة تتبع لمنع انتشار الأمراض ومكافحتها ومنها:

١ ـ الابتعاد أو اتخاذ الاحتياطات اللازمة عند الاقتراب من مصادر العدوى التي إما أن تكون الشخص المريض أو الشخص حامل المرض أو الحيوانات المريضة التي مرضها ينتقل للإنسان إما بمخالطتها أو أكل لحومها كداء الكلب الذي يحدث بعضة من كلب مسعور أو مرض الجمرة الخبيثة التي تحدث للإنسان بملامسة حيوانات مصابة بذلك المرض أو أكل لحومها أو شرب

حليبها، أو الإصابة بالديدان الشريطية من جراء أكل لحوم حيوانات مصابة بأكياس تلك الديدان.

٢ ـ تقوية المناعة المكتسبة أو الطبيعية للإنسان والمناعة الطبيعية هي القدرة الطبيعية في جسم الإنسان على مقاومة الأمراض والتغلب عليها عندما يصاب بها. وذلك لوجود مواد وأجسام مضادة لجراثيم الأمراض وسمومها في جسم الانسان قادرة على قتل تلك الجراثيم وإبطال مفعول سمومها. وكذلك وجود الخلايا البيضاء التي هي من محتويات الدم التي تندفع بجاذبية قوية نحو مكان وجود الميكروبات فتلتهمها وتقتلها ولذلك دعيت بالخلايا الأكالة Phagocytes.

ويقول الأستاذ الدكتور عبد الواحد الوكيل بك في كتابه[1]: (قد وجد أن المصل أو السائل الدموي في الإنسان والحيوان يحتوي على مواد خاصة لها قدرة على قتل الميكروبات عند دخولها في الجسم... وقد وجد أيضاً أن الخلايا المبطنة للأوعية الدموية وخلايا بعض الأحشاء كالطحال والكبد ونخاع العظام والغدد اللمفاوية لها القدرة على مكافحة الميكروبات مثل الخلايا الأكالة، ويذهب العلماء الآن أن الدور الذي تلعبه هذه الخلايا في وقاية الجسم من العدوى وفي مكافحة الأمراض عند إصابة

(١) علم الصحة /ط ٤ /ص ٤١.

الإنسان بها هو دور أعظم فائدة وأثراً من خواص المصل والخلايا الأكالة السابحة فيه فيرجحون الآن أن هذه الخلايا الشبكية الداخلية Reticulo– Endothelial هي التي تصنع للجسم المواد المضادة وهي بمثابة ترياق للسموم التي تفرزها الميكروبات في الجسم. . . ومن أمثلة المناعة الطبيعية Natural Immunity أن الطفل الرضيع يندر في الستة الشهور الأولى من حياته أن يصاب بأحد الأمراض المعدية وقد صار تفسير ذلك بأن دمه يكون محتوياً على مواد مضادة للميكروبات أخذها من دم أمه أو لبنها، ولكن سرعان ما يفقد هذه المناعة المؤقتة ويصير بعد ذلك أكثر قابلية للأمراض المعدية. . .).

ومن الجدير بالذكر أن المناعة الطبيعية قد تختلف من شعب لآخر وكذلك بين أفراد الشعب الواحد الذين اكتسبوا تلك المناعة من أجدادهم الذين قد تعرضوا لتلك الميكروبات لمدة طويلة فاكتسبوا مناعتها وورثوها لنسلهم.

وللمناعة الطبيعية صلة كبيرة بنوع معيشة الإنسان وبنيته وغذائه، فالغذاء الجيد والصحة الممتازة والسكن الصحي والهواء النقي تساعد على حفظ المناعة الطبيعية.

علاوة على ذلك فهنالك افرازات في جسم الإنسان تساعد على الوقاية من ضرر الميكروبات فاللعاب في فم الإنسان يحتوي

على مواد عديدة تقاوم الجراثيم أو تقتلها مثل خميرة الليزوزيم[1] Lysozyme Enzyme. واللعاب مادة منظفة جيدة بحالة تجدد مستمر تفرزه الغدد اللعابية باستمرار فإما يبصق خارجاً فتخرج معه الجراثيم أو يبلع فيزيل الجراثيم بالبلع والتي تقتل بواسطة العصير المعدي.

ويقول الدكتور محمد عاطف درويش ـ جامعة دمشق: (إن مقاومة الجراثيم تعتمد على الأضداد، وفعالية البالعات وتتحدد ببعض العوامل كالعمر والجنس والوراثة والتغذية، واضطرابات الاستقلاب والفعالية الوظيفية للجملة الشبكية البطانية.. واللعاب يحتوي على مضادات الجراثيم مثل Lysozyme الذي يحتوي على خمائر حالة للمكورات في الدرجة الأولى، ويحتوي كذلك على أنزيمات مؤثرة في الجراثيم.. وهناك مادة في اللعاب تدعى Mutines مضادة للجراثيم... إن الغلوبولينات المناعية موجودة في اللعاب أيضاً ومنها الغلوبولين المناعي الذي له فعالية أضداد، كما أن اللعاب يحوي على عوامل مخثرة (العامل الثامن والتاسع والعاشر) وعامل (Hageman) وعامل (PTA)التي تحمي الجروح من غزو الجراثيم...)[2].

---

(١) ص ١١٨ /ط من كتاب Dental Hygienists تأليف كل من W.T.N Collins, J.O. Forrest, T.F. Walsh.

(٢) كتاب أمراض اللثة/ طبعة ١٩٨١/١٩٨٢ م (١٤٠١/١٤٠٢ هـ) =

وهنالك أنواع عديدة من الغلوبولينات المناعية Immunoglo-buline أو تسمى الكريونيات المناعية (الأضداد) التي تتفاعل مع مولدات الضد Antigen لتؤلف مركبات مناعية. والكريونيات المناعية تفرزها الخلايا المصورية ذرية لمفاويات B وتتركب من بروتينات سكرية على شكل سلاسل تربط بينها جسور ثنائية الكبريت S–S.

فهنالك 1gA يوجد في المصل وفي الافرازات المصلية المخاطية في الأغشية السطحية التنفسية والهضمية والبولية والتناسلية وفي افرازات العرق والدمع واللعاب واللبأ ويتم تكوينه في الخلايا المصورية في الأغشية المخاطية و 1gD وهو مقصور على الدم و 1gE وهو موجود في المصل.

وكذلك الجلد السليم والأغشية المخاطية السليمة تمنع دخول الجراثيم للأنسجة التي تحتها إلا إذا كان هنالك جرح أو سلخ أو خدش وعصير المعدة يقتل الكثير من الجراثيم فوجود حامض الهيدروكلوريك فيه يقتل الجراثيم وكذلك مخاط الأنف والدموع تؤثر على الجراثيم. فالمناعة الطبيعية موجودة في الجسم منذ ولادته وهي خواص طبيعية لمقاومة العدوى.

= /ص ١١٨، ص ٩٣ ـ ٩٤/تأليف الدكتور محمد عاطف درويش ـ جامعة دمشق.

والمناعة المكتسبة Acquired Immunity هي مناعة يكتسبها الشخص بعد ولادته أي أثناء حياته وذلك إما في فترة إصابته بالمرض أو عندما يحقن بالطعم أو اللقاح Vaccine الذي يتكون من الجراثيم نفسها أو سمومها تحت شروط وحالات خاصة أو بحقن الجسم بالمصل الواقي الذي يتكون من مصل فيه مواد مضادة للميكروبات أو سمومها Prophylactic Serum فإذا حقن الإنسان بكميات مناسبة من هذا المصل الواقي أكسبته مناعة من المرض الخاص به.

٣ ـ اكتشاف المرضى المصابين بالأمراض المعدية والتبليغ عنهم وعزلهم، ومنع زيارتهم أو التقليل منها مع اتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة لمنع انتشار المرض.

٤ ـ العناية بالنظافة الشخصية والبيئية.

٥ ـ التغذية الصحيحة الجيدة من الوسائل الناجعة لمكافحة الأمراض.

٦ ـ التثقيف الصحي عن العدوى وانتشارها ومكافحتها والوقاية منها بواسطة النشرات والاذاعة والتلفزيون والمحاضرات والبرامج التعليمية في المدارس، وكذلك اتباع الطرق السليمة للعناية بالصحة الشخصية لدرء خطر الأمراض.

٧ ـ الوقاية من زفير المريض ورذاذه الذي يتطاير أثناء كلامه

أو عطسه أو سعاله أو تنفسه، والذي يحوي العديد من الجراثيم المسببة للأمراض وخصوصاً إذا كان المريض مصاباً بمرض معدٍ، ولذلك يجب تجنب تقبيله وملامسته، وبهذا الصدد فقد جاء في كتاب (أسس التمريض)[1] بخصوص المريض المعزول المصاب بمرض معدٍ ما يلي: (تعقيم أو حرق الأشياء التي استعملها المريض كالأواني والشراشف والمناديل وعدم نقل أي شيء كالأثاث أو الكتب والمجلات من غرفة المريض إلى الغرف الأخرى، وعلى الممرضة حماية نفسها من الإصابة بالعدوى وذلك بارتداء الصدرية والقبعة على شعرها والقناع في حالة كون انتقال العدوى عن طريق المجرى التنفسي وغسل اليدين قبل وبعد كل عمل تقوم به الممرضة، ويفضل منع الزيارات الخصوصية، وإذا سمح لأي شخص من ذوي المريض بزيارته يجب عليهم أن يلبسوا الصدرية والقبعات وبمجرد مغادرتهم غرفة المريض يجب عليهم خلع الصداري والقبعات في المكان المخصص لها وأن يغسلوا أيديهم بمطهر، وإعطاء الزوار بعض النصائح الضرورية لحماية أنفسهم مثل عدم اللمس للأشياء الموجودة داخل غرفة المريض وكذلك عدم زيارة مريض آخر بعد مغادرتهم غرفة العزل. . .).

---

(١) ص ٣٠٤ /ط ٢ تأليف سلوى عباس محمد ـ بكالوريوس في علوم التمريض ـ ودبلوم صحة عامة.

وهنالك وسائل عديدة تنتقل بها الجراثيم فيجب تجنبها واتخاذ الاحتياطات اللازمة للوقاية منها.

ومن الطرق التي تنتقل بها الجراثيم ما يلي: ١ ـ بالرذاذ ٢ ـ بالتنفس ٣ ـ بالشراب ٤ ـ بالطعام ٥ ـ بالملامسة ٦ ـ بالحشرات.

وينتقل مرض الجدري بطريق التنفس إما باستنشاق رذاذ المريض الخارج بزفيره أي من فمه وأنفه أو باستنشاق القشر من الطفح الجدري أو باستعمال الأشياء التي تلوثت ببصاق أو مخاط أو إفرازات طفح المريض. وقد ينقل الذباب العدوى بالجدري عندما ينزل على جسم المريض ووجهه فيتلوث بإفرازات الطفح وينقلها للأصحاء.

وكذلك العدوى بمرض الحصبة تنتقل بطريق التنفس أي بالرذاذ، ومن المحتمل أن تنتقل العدوى بطريقة غير مباشرة باستعمال أدوات ملوثة ببصاق المريض بالحصبة أو الملوثة ببلغمه أو إفرازات أنفه وعينيه.

والسعال الديكي ينتقل بواسطة التنفس أي الرذاذ، أو بطريقة غير مباشرة باستعمال أدوات المريض الملوثة أو بالتقبيل.

أما الدفتيريا فتنتقل بواسطة استنشاق الهواء الملوث برذاذ متطاير من فم وأنف المريض.

ومن الأمراض التي تنتقل بتلوث الطعام أو الشراب ببراز أو بول المريض، الدوسنطاريا، والتيفوئيد، والبراتيفوئيد، والتسمم الميكروبي للطعام، والكوليرا. وينتقل مرض الزهري والسيلان والرمد الحبيبي والصديدي بالملامسة.

وتلعب الحشرات دوراً خطيراً في نقل العدوى ومنها الذباب المنزلي الذي ينقل مرض التيفوئيد والكوليرا والدوسنطاريا والرمد الصديدي من المصاب أو برازه إلى الأصحاء.

وينقل ذباب تسي تسي مرض النوم المنتشر في أواسط أفريقيا والأنوفيليس من البعوض ينقل مرض الملاريا، أما بعوض الكوكس فينقل مرض داء الفيل، وبرغوث الفأر ينقل مرض الطاعون والقمل ينقل مرض التيفوس الوبائي، وحمى الخنادق، والحمى الراجعة وداء الكلب ينتقل بعضةٍ من كلب مسعور، والدودة الشريطية تنتقل بأكل لحم حيوان مصاب بها.

ومصادر العدوى إما أن تكون بالشخص المريض وما يتعلق به من لعاب وبراز وأدوات ملوثة بجراثيمه أو بالشخص الحامل للجراثيم Carrier وهو الشخص الذي يحمل ميكروبات بعض الأمراض مع أنه في الظاهر يكون بصحة حسنة وبدون ظهور أعراض المرض عليه ولكن افرازاته فيها الميكروبات.

ومصادر العدوى تكون أيضاً من الحيوانات المريضة بأمراض تنتقل إلى الإنسان.

لذلك من الأهمية بمكان اكتشاف المرض المعدي والتبليغ عنه وعزل المريض خوفاً من انتشار المرض ومراقبة المخالطين له وتطعيمهم باللقاح أو إعطائهم المصل الواقي ليكتسبوا مناعة ضد ذلك المرض ومراقبة المسافرين، وإيجاد الأماكن الصحية وتنقية المياه، وإيجاد المجاري العمومية، والتصرف في الفضلات البرازية والبولية والقمامة بطرق صحية.

كذلك من المهم تطهير وتعقيم وغسل أدوات المنزل والمريض من خرق ومناديل أو حرقها وإتلافها نهائياً وخصوصاً في حالات الأمراض المعدية والتي قد تكون قد تلوثت بافرازات ذلك المريض المفرزة من عينه أو أنفه أو غدد لعابه.

والنظافة الشخصية مهمة وضرورية لكل انسان (ولقد أثبت العلم أن جلد الإنسان عليه ملايين الميكروبات والنظافة والوضوء يزيلان هذه الميكروبات وفي هذا منتهى الوقاية التي هي خير من العلاج)[1] وكذلك يجب مقاومة الحشرات كالذباب الذي ينقل التيفوئيد والكوليرا.

(١) ص ٧ /مجلة العلم والإيمان (١٩٧٨ ـ العدد ٣٠) مقال للأستاذ الدكتور محمد الظواهري أستاذ الأمراض الجلدية ـ جامعة القاهرة.

المصادر

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ الأحاديث النبوية الشريفة.

٣ ـ صحيح البخاري /مطابع الشعب /طبعة سنة ١٣٧٨ هـ.

٤ ـ صحيح مسلم /طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي ـ بمصر.

٥ ـ موطأ الإمام مالك /تعليق وتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.

٦ ـ الأحاديث الصحيحة /تأليف محمد ناصر الدين الألباني /ط ٢. المكتب الإسلامي ـ بيروت.

٧ ـ صحيح الجامع الصغير وزيادته /تأليف محمد ناصر الدين الألباني /ط ٢. المكتب الإسلامي ـ بيروت.

٨ ـ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان /جمعه محمد عبد الباقي طباعة المطبعة العصرية في الكويت.

٩ ـ صحيح مسلم بشرح النووي /المطبعة المصرية.

١٠ ـ مسند الإمام الشافعي /ط ١ /لسنة ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م دار الكتب العلمية.

١١ ـ الترغيب والترهيب/ انتقاء شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني صححه وضبطه محمد المجذوب /طبعة سنة ١٤٠٠ هـ.
١٢ ـ مختار الحسن والصحيح من الحديث الشريف /اختيار وتعليق عبد البديع صقر /ط ١ المكتب الإسلامي ـ بيروت.
١٣ ـ فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب/تأليف الشيخ علوي السيد عباس /طبعة سنة ١٣٥٧ هـ.
١٤ ـ العدوي بين الطب وحديث المصطفى /الدكتور محمد علي البار /ط ٤.
١٥ ـ مفتاح دار السعادة لابن قيّم الجوزية.
١٦ ـ معجزات في الطب للنبي العربي محمد ﷺ /تأليف الاستاذ الدكتور محمد سعيد السيوطي /مؤسسة الرسالة /ط ١.
١٧ ـ لسان العرب /للامام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور /دار صادر.
١٨ ـ القاموس المحيط /الطبعة الثانية /للفيروزآبادي.
١٩ ـ المعجم الوسيط /الطبعة الثانية /مجمع اللغة العربية.
٢٠ ـ المنجد في اللغة /الطبعة العشرون.
٢١ ـ التمريض العملي /جين مارتن وايت /تعريب الدكتور ياسر عمرو والدكتورة نيفين التوتنجي.

٢٢ ـ علم الصحة /للأستاذ الدكتور عبد الواحد الوكيل بك جامعة القاهرة.
٢٣ ـ أسس التمريض/تأليف سلوى عباس محمد /بكالوريوس في علوم التمريض ودبلوم صحة عامة /إصدار وزارة الصحة العراقية.
٢٤ ـ مجلة العلم والإيمان /مقال للأستاذ الدكتور محمد الظواهري ـ جامعة القاهرة.
٢٥ ـ أمراض اللثة /طبعة سنة ١٩٨١ م /تأليف الدكتور محمد عاطف درويش /جامعة دمشق.
٢٦ ـ الموسوعة العربية الميسرة ـ الطبعة الثانية.
٢٧ ـ شمس العرب تسطع على الغرب /ط ٦ /تأليف الدكتورة الألمانية زيغريد هونكه /ترجمة بيضون والدسوقي.
٢٨ ـ في تراثنا العربي الإسلامي /الدكتور توفيق الطويل.
٢٩ ـ الطب العربي/تأليف الأستاذ الدكتور أمين أسعد خير الله ـ جامعة بيروت الأمريكية ـ.
٣٠ ـ السيرة النبوية/لابن هشام.
٣١ ـ تاريخ البيمارستانات في الإسلام /تأليف الدكتور أحمد عيسى بك.
٣٢ ـ في تراثنا العربي الاسلامي /تأليف الدكتور توفيق الطويل.

٣٣ - قاموس حتّي الطبي /الطبعة الثالثة.
٣٤ - Dental Hygienists /تأليف كل من الأساتذة الأطباء J.O.Forrest و W.J.Collins و T.F.Walsh.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الاهداء	٧
المقدمة	٩
الفصل الأول: العدوى والأحاديث النبوية الشريفة	١٣
الفصل الثاني: تعريف الحجر الصحي والعدوى	٢٥
الفصل الثالث: الاسلام والحجر الصحي	٣٣
الفصل الرابع: الطاعون والجذام	٤٣
الطاعون	٤٥
الجذام	٤٧
الكائنات الحية الدقيقة والأمراض	٤٨
الفصل الخامس: الوقاية من العدوى والأمراض	٥٥
المصادر	٦٧

موافقة دائرة المطبوعات والنشر
رقم الإجازة المتسلسل ١٣٧/٣/١٩٨٨
رقم الإيداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
١٣٦/٣/١٩٨٨

DUE

06 SEP 2020

مو
رقم
رقم
٣٦

001637454

001637454
BP 190.5.S3 S23 19
KFUPM LIBRARY
2003 09 16

BP
190
.5
.S3
S23
1989

السعيد، عبد الله
عبد الرازق
الحجر الصحي

LBS 1637454

طبع بإشراف
المكتب الإسلامي
بيروت - ص.ب: ٣٧٧١/١١ - هاتف: ٤٥٠٦٣٨